اللغة والحاسوب والصناعات الإبداعية تحولات وتفاعلات

Language, computers, and the creative industries are transformations and interactions

الدكتور عمر برمان[1]

[1]مخبر تلعيم تكوين تعليمية المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر، omarvisioness@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/11/12 تاريخ القبول: 2022/12/28 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

أمام حالة الانفتاح الواسع في البحث العلمي –وخاصة ما تعلّق بالدرس اللغوي– الناتج عن العولمة والعنكبة وتدفق المعلومات والتبادل؛ فتداخل العلم والتقانة، وبرزت السرعة وسيطا أساسا في استثمار المعلومة وبنائها، وتجميع شظاياها.

وفي ميدان اللغة، اختلط فعلا العلم بالتقانة والصناعة، في عدد من التطبيقات التقانية والصناعية، فيما أصبح يدعى باللسانيات الحاسوبية مثلا، أو الوسائط الجديدة لتدريس اللغة، في مختبرات اللغة وغيرها، أو الذكاء الاصطناعي، إلخ. وبهذا التداخل بين المعلومات والتقانة والملموس بوضوح في صناعة محتوى الانترنت، ظهر مصطلح الصناعات الإبداعية القائمة على تمازج المعرفة بمنتجات التكنولوجيا لتصبح اللغة بكل حمولتها في قلب هذه الصناعة تحت وطأة الربط والتشبيك والدراسات البينية. فما علاقة اللغة بالصناعات الإبداعية وكيف تتفاعل معها؟

الكلمات المفتاحية: اللغة؛ الحاسوب؛ الصناعات الابداعية؛ التشبيك؛ مجتمع المعرفة.

Abstract

In front of the state of wide openness in scientific research - especially with regard to the linguistic study - resulting from globalization, spidering, the flow of information and exchange; Science and technology overlapped, and speed emerged as a mediator mainly in investing and building information, and assembling its fragments.

In the field of language, science has actually mixed with technology and industry, in a number of technical and industrial applications, in what has become called computer linguistics, for example, or new media for language teaching, in language laboratories and others, or artificial intelligence, etc. With this overlap between information and technology, which is clearly tangible in the Internet content industry, the term creative industries based on the mixing of knowledge with technology products appeared, so that language with all its cargo became the heart of this industry under the weight of linking, networking and inter-studies. What is the relationship of language to the creative industries and how do you interact with it?

Keywords: language; the computer ; creative industries; Networking; knowledge society.

المؤلف المرسل: عمر برمان،

1.مقدمة:

يتجه العالم في القرن الحادي والعشرين نحو موجة حضارية جديدة سنامها المعرفة ووقودها الأساس المعلومات وتكنولوجيا المعلومات.

وإذا ما أردنا توصيف الموجتين السابقتين؛ الزراعية والصناعية مجتمعتين، فيمكن القول أنهما اتسمتا بالانضباط والمركزية والبيروقراطية والسلطة وهمهما الرئيس كمية الإنتاج. أما الموجة الثالثة التي تولدت في خضم نقلة نوعية ترفدها تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات فيبدو أنها تتصف بتشجيع التنوع والتفرد وخروج القرار من القاعدة المؤهلة والمتميزة بالثراء والتنوع القدراتي، وتشجيع مثل هذه الصفات والمزايا والمهارات بدأ يُخرج إلى السطح مصطلحات من قبيل عامل المعرفة ومدن المعرفة ومجتمع المعرفة، وكأننا أمام ميلاد مجتمع جديد بذهنيات جديدة وبنية تفكير جديدة.

ولعل بنية التفكير الجديدة التي بدأت تترسخ أصولها ومبادئها في كثير من المجالات هي التي تحدونا في هذا المقال إلى تتبع سياقات ومساقات هذا النسق المعرفي الجديد الذي يطرح إشكالات ابستمولوجية تتعلق بكثير من قضايا البحث العلمي، ومنها قضية اللغة ومحاولة تمثل مشهدها المعرفي القائم اليوم وفهمه ببراديغما* جديدة تتوافق ومعطيات العصر؛ إنه مشهد جديد قائم على دعامات العصر الجديدة المتمثلة في المعلومات وتكنولوجيا المعلومات والحاسوب وما أفرزه هذا التلاقح من صناعات إبداعية وثقافية، فاجأتنا بمقاربات جديدة لم يألفها الدرس اللغوي من قبل.

وفي هذا البحث سأحاول التقرب إلى حدود وماهيات هذا المجتمع الجديد وفهم بعض مستجداته ومحاولة فك الإبهام عن بعض إشكالاته، وعلى رأسها إشكال اللغة وعلاقتها ببنية التفكير الجديدة ومدى إسهامها في التقدم أو التخلف المعرفي الحاصل

* يُنظر آلان تورين، براديغما جديدة لفهم عالم اليوم، ترجمة جورج سليمان، المنظمة العربية للترجمة،لبنان، الطبعة الأولى 2011، ص 13. يتصور توماس كون أن العلم في فترة من الفترات يحقق ارتباطا كليا بين نظرياته المختلفة؛ بمعنى أن هذه النظريات تؤلف كلاً متماسكا، هو ما يطلق عليه النموذج، ويعملون من خلاله، إلا أنه يحدث أثناء وجود هذا النموذج والتزام العلماء به أن يأتي أحد العلماء ويضع يديه بطريقة أو باخرى، على كشف علمي هام يخالف الآراء السائدة في النموذج العلمي المعمول به فعلا، فتتغير نظريات العلماء المعمول بها في ظل النموذج السائد لتحل مكانها نظريات جديدة، ترتبت على الكشف الجديد، ويبدأ العلم مسيرة أخرى وفق أفكار وآراء جديدة من خلال نموذج جديد مخالف تماما للنموذج العلمي المألوف. يُنظر توماس كون، بنية الثورات العلمية، ترجمة شوقي جلال، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992، الكتاب 168.

اليوم وقد اخترت من بين تشابكات كثيرة ومتشعبة اللغة والحاسوب والصناعات الإبداعية، متقصيا التفاعلات الحاصلة في النموذج البحثي والمتغيرات الطارئة في معطيات الملاحظة العلمية وصفا وتحليلا عسى أن نفهم بعض تجليات عصرنا على حقولنا البحثية فنتعامل معها بمستجدات هذا العصر وبأدواته.

2.الصناعات الإبداعية

في مجتمع المعرفة، وهو مجتمع مابعد الصناعة، أصبح التوجه إلى القدرات البشرية كمصادر للاقتصاد الجديد أو ما يعرف باقتصاد المعرفة القائم على الصناعات الإبداعية.

والصناعات الإبداعية كما تعرفها اليونسكو: "الصناعات الإبداعية تشمل الصناعات الثقافية مجالات النشر والموسيقى والسينما والمهن الحرفية والتصميم، وهي صناعات تشهد نمواً مستمراً ومتعاظماً وتلعب دوراً حاسماً في مستقبل الثقافة."[1]

وهي كما يعرفها ستوارت كنغهام:" لقد كان لدينا، لبعض الوقت، سياسات للفنون، والإعلام، والإعلام الجديد. وهناك أيضا العديد من المصطلحات: الصناعات (الثقافية)، وصناعات (المحتوى)، وصناعات (حقوق النشر)، وصناعات (الترفيه)، والكثير من هذا الخليط من الاصطلاحات. فلماذا كان تعبير (الصناعات الإبداعية) مفيد؟ لأنه:

يدمج القيمة الاقتصادية للفنون والإعلام في التيار السائد. وهو يفعل هذا عبر الإقرار بأن الإبداع مدخل حاسم في القطاعات المستحدَثة في الاقتصاد–الذي يعرف بـ (الاقتصاد الجديد).

يخلق تقاربا مؤقتا بين قطاعات لا يرتبط بعضها ببعض عادة.

يحول قطاعات الصناعات الإبداعية –الفنون البصرية والآدائية الراسخة، والرقص، والمسرح، وغيرها؛ والإعلام الراسخ والمتمثل في السينما، والتلفزيون، والإذاعة، والموسيقى، وغيرها، والإعلام الجديد، ويشمل البرمجيات، والألعاب، والتجارة الالكترونية، والمحتوى الالكتروني– من قطاعات غير تجارية صرفة إلى قطاعات تجارية، متقدمة تقنيا،

[1] http://www.unesco.org/new/ar/culture/themes/creativity/creative-industries

ويشحذ خطى التقدم تواصل هذه التحركات، من المحدد ثقافيا باعتباره غير تجاري إلى المحتوى المعولم والمـتَجّر، حيث الإبداعي الشامل، وليس المحدد ثقافيا"[2]

وبناء على هذا الاقتباس يمكن القول أن الصناعات الإبداعية تتمثل في المجالات الآتية:

- صناعات حقوق النشر: فن تجاري، فنون إبداعية، فيلم وفيديو، موسيقى، نشر، إعلام مسجل، معاملة بيانات، برامج إلكترونية.
- صناعات المحتوى: تحددها بؤرة إنتاج الصناعة: موسيقى سابقة التسجيل، موسيقى مسجلة بالتجزئة، إذاعة وسينما، برمجية، خدمات إعلامية.
- الصناعات الثقافية: تتحدد في ضوء وظيفة السياسة العامة والتمويل، المتاحف والقاعات، فنون وحرف بصرية، تعليم الفنون، إذاعة وسينما، موسيقى، فنون أداء، أدب، مكتبات.
- المحتوى الرقمي: يتحدد عبر الجمع بين التكنولوجيا وبؤرة إنتاج الصناعة، فن تجاري، فيلم وفيديو، تصوير فوتوغرافي، ألعاب إلكترونية، إعلام مسجل، تسجيل صوت، تخزين المعلومات واسترجاعها.

3.تفاعلات اللغة مع منتجات مجتمع المعرفة وفروع المعرفة:

وفي كل هذه المجالات من الصناعات الإبداعية يمكن ملاحظة تمازج اللغة بكل منتجاتها مع الحاسوب وفروع معرفية لا حدود لها[3]، فالقيمة لم تعد تأت من تصنيع الأشياء كما كان في العصر الصناعي؛ وإنما من المعلومات ونظم تشغيل الحواسيب واندماجها مع حقول معرفية أخرى تمتد إلى الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها.

---

[2] ستوارت كنغهام، الصناعات الإبداعية كيف تُنتَج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة؟، تحرير: جون هارتلي، ترجمة: بدر السيد سليمان الرفاعي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب/الكويت، كتاب 339- ماي 2007، ص 92

[3] ما يهمنا في الصناعات الإبداعية لغتها، فالوقوف عند المنتجات الإبداعية يحيلنا دائما إلى ماوراءها وأولها اللغة، بلغة من تتكلم هذه الصناعات؟ وما أثرها –بلغاتها- على المتلقي العربي؟ وكيف يمكن للعقل العربي أن يساهم في الصناعات الإبداعية بلغة عربية رصينة؟

فاللغة حين تتفاعل مع غيرها من فروع المعرفة وتتصل بالحاسوب تصبح منتجاتها صناعة إبداعية كما جاء في تقرير المعرفة العربي للعام (2009) :" تُقدم صناعة المحتوى الرقمي فرصاً عديدة مقاربة اقتصاد المعرفة وتقليص الفجوة المعرفية بين الدول و بين مختلف شرائح المجتمع ضمن كل منها. وهي تستند إلى ثلاث دعائم: إنتاج المحتوى، ومعالجته، ونشره أو توزيعه. ويستأثر الإنتاج بالعوائد الاقتصادية الأكبر على الصعيد العالمي. ومن البديهي أن يرتبط إنتاجُ واستثمار المحتوى الرقمي بلغة المجتمع. فمُدخلات ومُخرجات التقانات الرقمية هي المعلومات. ولا بد من استعمال اللغة الوطنية ليتسنى تداولها بسرعة ويُسر في المجتمع."[4]، ويبدو أن اللغة حاضرة في كل ملمح من ملامح مجتمع المعرفة و تمظهراته، فهي جزء من الصناعات الإبداعية، تختفي وراء كل رمز ومعنى وخدمة ومنتَج، وهو ما يذهب إليه عبد القادر الفاسي الفهري في قوله: "أكيد أن الحاسوب والانترنت والفضائيات الجديدة، من بين صناعات أخرى، أصبحت تتجدد وتتكاثر يوميا، وتمثل أدوات جديدة وحاسمة في معالجة اللغة وانتشارها وتحديد حياتها. وقد واكبت التطور التقني بل ومهدت له ثورة اللسانيات المعرفية، والمقاربات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الجديدة للظواهر اللغوية، ولتموقع اللغات في النظام اللغوي العالمي."[5]، ويضيف:" فالثورة العصرية ليست تقانية وحسب، بل هي معرفية وتصورية وقيمية كذلك، بل وسيميائية، تعيد بناء المعنى وتأويله باستمرار."[6]، وكأني بالصناعات الإبداعية هي إعادة بناء المعنى لكل ما نعرفه من منتجات من خلال تداخلاتها المعرفية اللامحدودة، ولا شك أن إعادة بناء معنى منتَج ما ستعيد بناء قيمته أيضا، وهو ما تقوم به الصناعات الإبداعية الآن؛ إنها تعيد بناء قيمة الأشياء التي نعرفها بناء قيميا اقتصاديا وتُحولّها إلى المحتوى المعولم والمـُتَجّر كما رأينا، وبالتالي ستساهم حتماً في الاقتصاد.

---

[4] تقرير المعرفة العربي للعام 2009، مرجع سابق، ص 148.

[5] السياسة اللغوية في البلاد العربية، ص 244

[6] السياسة اللغوية في البلاد العربية ، ص 244

وبالفعل تساهم الصناعات الإبداعية في دعم الاقتصاد الجديد أو ما يعرف باقتصاد المعرفة، وهو ما تستفيد منه اقتصادات المعرفة الغربية؛ كما يوضحه ستوارت كنغهام:"وعلى مستوى العالم، يعد قطاع الصناعات الإبداعية من أسرع قطاعات الاقتصاد العالمي نموا، بمعدلات نمو تعادل ضِعف نمو الاقتصادات المتقدمة ككل"[7]، فهل يمكن للعرب أن يتخذوا من اللغة العربية مادة خاما في كل مجالات الصناعات الإبداعية من خط وفن وموسيقى وتصميم وتأليف ونشر ويساهموا في تطوير الاقتصاد العربي من جهة، وتطوير فرص نمو اللغة العربية استعمالا واستهلاكا من خلال استهلاك نواتجها؟ وتحويلها إلى مشاريع إبداعية؟ حيث يقول (ستوارت كنغهام) متحدثا عن المشاريع الإبداعية:"يُمكن النظر إلى المشروع الإبداعي من منظور سياسة وتنمية الصناعة، ويستوجب المنهج الوصفي والتحليلي تقسيم سياسة وتنمية الصناعة إلى (ثقافة)، و (خدمات)، و(معارف). وقد بدأت هذه المناهج تعمل كأساس منطقي لدعم الدولة للصناعات الإبداعية"[8]، فنحن العرب لدينا الثقافة ولدينا المعارف، ويمكننا اعتبارها صناعة إبداعية بتحويلها إلى خدمات ومنتَجات، وهذا يفرض علينا كعرب أن نقوم بتشخيص وضعنا الصناعي الإبداعي لخوض غماره كما يقول عبد القادر الفاسي الفهري:" وينبغي رصد وتقييم ما هو متوفر من علم ومعرفة باللغة العربية، مقارنة مع اللغات الأخرى، والعمل على تشجيع التأليف العلمي باللغة العربية، وتطوير الأدوات الالكترونية والوسائط الجديدة، والرفع من حجم وجودة المحتوى الرقمي العربي"[9].

إن الأرقام والإحصاءات التي نطالعها في التقارير العربية والعالمية حول الحضور الرقمي للعربية ومحتواها على الشابكة لها إسقاطات تقربنا من الالتحام بالمجتمع المعاصر وتحقق لنا تشخيصا لواقع ارتباط اللغة بالحاسوب وبالصناعات الإبداعية الناجمة عن

[7] ستوارت كنغهام، الصناعات الإبداعية كيف تُنتَج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة؟، تحرير: جون هارتلي، ترجمة: بدر السيد سليمان الرفاعي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب/الكويت، كتاب 339- ماي 2007، ص 103

[8] ستوارت كنغهام، الصناعات الإبداعية كيف تُنتَج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة؟، تحرير: جون هارتلي، ترجمة: بدر السيد سليمان الرفاعي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب/الكويت، كتاب 339- ماي 2007، ص 90

[9] عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية بحثا عن بيئة طبيعية عادلة ديموقراطية وناجعة، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، الطبعة الأولى 2013، ص 283-284

ارتباطهما وتتيح لنا فهما لكيفية تسويق اللغة، غير أن تلك الأرقام للأسف تَشي في مجملها إلى تخلّفنا نحن العرب عن ركب الصناعات الإبداعية رغم امتلاكنا لبعض وسائلها وخاماتها، وهو ما يشير إليه عبد القادر الفاسي الفهري: "وتبين الأرقام العربية أن العرب لم يدخلوا مجتمع المعرفة بعد من بابه الواسع، وهم لا ينتجون السلع والخدمات، أو يطورون الصناعات الإبداعية والثقافية والمعرفية إلا بمعدلات هزيلة"[10]، ويضيف في موقع آخر:" ومشروع النهوض باللغة العربية عبر النهوض بالمعرفة اللسانية وعلومها بأبعادها المتنوعة، من جهة، والتقانة والصناعة اللغوية الجديدة، من جهة أخرى، مازال في المهد في البلاد العربية، ويحتاج إلى إرادة جماعية تشاركية فاعلة وحاسمة وجريئة، دون أي تردد أو تهاون أو تواضع، حتى لا تضيع الفرصة على هذه الرافعة الحضارية الكبرى، الجامعة للحام الأمة، أكثر من أي جامع آخر، اقتصادي أو إثنيّ أو سياسي"[11].

4.اللغة والحاسوب والصناعات الإبداعية نواتج غير تقليدية:

وفي تقاطع اللغة مع الحاسوب والصناعات الإبداعية يجعلنا نفهم أكثر دور اللغة في الاقتصاد واقتصاد المعرفة خصوصا، مثلما يحدث الآن في الدول الغربية المنتِجة للصناعات الإبداعية التي يتزايد الاهتمام بها يوميا؛ حيث يقول كُلٌ من (شارلز ليد بيتر وَكيت أُوكلي): "تكتسب الصناعات الثقافية أهمية متزايدة بالنسبة إلى جيل جديد من فرص العمل والنمو الاقتصادي"[12] ، ويضيفان:" مِن المُنتظر أن تلعب الصناعات الإبداعية والمستثمرون الإبداعيون دورا حاسما في إنعاش المدن التي أصابها التدهور الاقتصادي والاضطراب خلال العقود الماضية. فالثقافة ليست مجرّد مصدر للوظائف والدخل، بل وكذلك للاحساس بالثقة والانتماء"[13]، وعلى خلفية هذا الطرح يمكن أن

---

[10] السياسة اللغوية في البلاد العربية ،ص 245

[11] السياسة اللغوية في البلاد العربية ، ص 245

[12] شارلز ليد بيتر وَ كيت أُوكلي ، الصناعات الإبداعية كيف تُنتَج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة؟، تحرير: جون هارتلي، ترجمة: بدر السيد سليمان الرفاعي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب/الكويت، كتاب 339- ماي 2007، ص 113

[13] شارلز ليد بيتر وَ كيت أُوكلي ، الصناعات الإبداعية كيف تُنتَج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة؟، تحرير: جون هارتلي، ترجمة: بدر السيد سليمان الرفاعي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب/الكويت، كتاب 339- ماي 2007، ص 116

نفهم جانبا من مكاسبنا الاقتصادية حين تصبح لغتنا أداة للمعرفة ويُتهافت عليها رغبة في الاستفادة من منتوجها المعرفي النافع أو بالأحرى من صناعاتنا الإبداعية باللغة العربية التي تدفع الناس إليها كما يقول (فلوريان كولماس): "الخاصية الأخرى لسلعة اللغة هي أن قيمتها تزداد مع كل متحدث يكتسبها أو تكتسبه، وهذا يشبه تأثير كرة الثلج فيما يتعلق بالمخزون السلعي الرخيص الذي يزداد سعره لأنه يكتسب قيمة، والذي يكتسب قيمة لأنه يزداد سعره، فكلما تعلم الناس لغة ما أصبحت اللغة مفيدة، وكلما كانت اللغة مفيدة رغب الناس في تعلمها."[14]، وهو ما توصّل إليه فارس رشيد البياتي حيث يقول متحدثا عن المكاسب الاقتصادية للصناعات الإبداعية وعلاقتها باللغة العربية: "من خلال إجراءات البحث وما تم استنتاجه تم التوصل إلى أن هناك رابطا كبيرا في العلاقة بين اللغة والاقتصاد وإنها يمكن أن تساهم في عملية التنمية الاقتصادية والبشرية."[15].

وبناء على ما تقدّم عبر هذه الأسطر وعبر هذه الدراسة ككل يمكن القول أن اللغة العربية أمام رافدة حضارية لا تزال تنتظر للاستفادة منها؛ حيث يقول عبد السلام المسدي: "فمن ذا الذي بوسعه أن يقول لنا ماذا سيفعل العرب بالثورة الرقمية وبفضائها الافتراضي وبكل منظوماتها الحاسوبية إذا تخَلّوا عن لغتهم الفصحى وراحوا يتحسسون التقنية العالية بواسطة اللغة الأجنبية أو بواسطة العامية؟ وكيف نربي نشء منذ البدايات الأولى على ثقافة الحاسوب إن نحن لم نرع مهارته باللغة القومية الناضجة الراسخة؟ إن مجتمع المعرفة الذي ينشد التنمية ويتكئ على الاقتصاد الخادم للمعرفة والمستثمر لها في نفس الوقت سيظل متعذرا خارج دائرة اللغة القومية. ومن حظ العرب أن لهم لغة قومية، وأن لها جاهزية تؤهلها لاحتضان الثورة المعرفية العارمة، فمتى ندرك أن توطين العلم وما ينجم عنه من تقنيات مستحيل استحالة قاطعة خارج دائرة اللغة التي بها نكون، ومعها نتماهى، والتي هي في الوعي الفردي كما في الوعي الجمعي الرمز الأعلى المعبِّر

[14] فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، مرجع سابق ، ص 106، 107.
[15] فارس رشيد البياتي، اللغة العربية في العلوم والتكنولوجيا ودورها في تنمية اقتصاديات المعرفة، مؤتمر دبي ، ملخصات أبحاث مؤتمر دبي 2016 ج 1، ص 316

عن الهوية"[16]، فالفرصة إذن قائمة أمام اللغة العربية لخوض غمار الصناعات الإبداعية والمساهمة فعليا في بناء مجتمع المعرفة والتواصل مع أقطابه تواصلا معرفيا منتِجاً.

5.اللغة والحاسوب والصناعات الإبداعية الفُرص:

ومن بين الفُرص التي أشار إليها باحثون ومختصون، نجد (فلوريان كولماس) يشير بالآتي: "و إنه لأمر حاسم في مجتمع المعلومات – لمدى أعظم كثيرا من ذي قبل– أن نملك أداة سريعة للمعلومات من كل نوع متصور. ومن أجل التأكد من أن اللغة تساعد على الوصول لهذا الهدف ولا تعوقه فمن اللازم أن نطوع اللغة ونصقلها، تماما مثلما تحتاج الأدوات المالية إلى تحسين لمصلحة زيادة الإنتاجية. وبناء عليه فإن اللغات يمكن أن تعد مشروعات استثمار رأسمالي، بالمعنى الحرفي وليس بالمعنى المجازي. وأهم الاستثمارات التي تساهم في تحسين الانتفاع اللغوي هي ما يلي:

1. تصنيف المعاجم للاستعمال العام، وكذلك معاجم المصطلحات في مجالات محددة

2. برامج معالجة النصوص

3. الترجمة الآلية

4. الذكاء الصناعي، وبشكل محدد إنشاء نظم المعلومات وبنوك المعلومات

5. تحسين الاتصال بين الإنسان والآلة، أي تطويع لغات الكمبيوتر للغات الإنسانية"[17].

ونجد نبيل علي؛ يشير هو الآخر إلى ضرورة امتلاك المحتوى كفرصة لخوض غمار الصناعات الإبداعية: "المحتوى هو الملك، فهو المحرك الرئيسي لاقتصاد المعرفة، وهو الذي يوفر معظم الوسائل الخاصة بزيادة إنتاجية عمالة المصانع والمكاتب والفصول، وصناعة الثقافة، ومن ثم، صناعة المحتوى الثقافي، من أهم صناعات اقتصاد المعرفة ومن أكثر تطبيقات المعلوماتية عائدا وإن كان التركيز قد انصب حتى الآن على إرساء البنى التحتية الأساسية لمجتمع المعرفة، فقد أيقن الجميع أن المحتوى هو التحدي الحقيقي، فهو أهم مقومات هذا المجتمع بلا منازع، وهو ساحة السباق

[16] العرب والانتحار اللغوي ص 218

[17] فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، مرجع سابق، ص93.

الساخنة التي تشهد –من جانب– تنافسا شرسا بين الكبار للهيمنة على السوق العالمية لاقتصاد المعرفة، ومن جانب آخر نضالا مريرا من قبل الدول النامية سعيا للحاق بركب مجتمع المعرفة الذي أصبح شعاره:(لحاق أو انسحاق)"[18].

ومن بين المقترحات التي استقيتها من أبحاث مؤتمر دبي الخامس للغة العربية حيث تلتقي روافد المعرفة وحقولها باللغة العربية في مؤتمر جامع[19]، وتعتبر تمهيدا لتضمين اللغة العربية في الصناعات الإبداعية، مايلي:

تقول عائشة بوكريسة: " إن عملية تطوير خدمات برامج اللغة العربية الرقمية يعبر عن نقلة نوعية كبيرة في برامجنا التعليمية والتي تؤدي إلى تحقيق الغاية التعليمية في أرقى مستوياتها نظرا لأهمية هذه على أكثر من صعيد."[20].

ويقول جمال العيفة: "تعد البرمجيات إحدى الصناعات التكنولوجية القليلة التي لها أثر على المجتمع الحديث، إنها آلية لأتمتة الأعمال والصناعة وأوساط نقل التقنيات وطريقة للاستحواذ على الخيرات الثمينة لغرض استخدامها من قبل الآخرين"[21]

وتقول سوهام بادي" فمنذ بداية إدخال المعلوماتية إلى الوطن العربي، ظهرت الحاجة الملحة لاستخدام اللغة العربية في مختلف تطبيقاتها"[22].

واستثمار مثل هذه الفرص لجعل اللغة العربية في قلب الصناعات الإبداعية، يجعل اللغة العربية تستجيب لمتطلبات مجتمع المعرفة –القائم على الانترنت وما نجم عنها من تواصل وربط وتشبيك– استجابة تمكنها من تطوير ذاتها كما يقول نبيل علي:"تتوجه الانترنت حاليا نحو ما يعرف بالـ(الويب الدلالي/Semantic Web)، وهو ما يتطلب تطوير تطبيقات لغوية ذكية لتحليل محتوى الوثائق والفهم الأوتوماتي

---

[18] نبيل علي، صناعة المحتوى الثقافي العربي أهميتها وتحدياتها، مجلة العربي، وزارة الإعلام بدولة الكويت، ديسمبر 2010، ص 16

[19] من خلال حضوري لهذا المؤتمر، يمكن أن أعتبره ضربا من الصناعات الإبداعية، فتنظيم الملتقيات المعرفية أصبح يُدر عائدات اقتصادية على الدول المنظمة لمثل هذه الفعاليات العلمية.

[20] عائشة بوكريسة، تطوير برامج اللغة العربية الرقمية لتنمية مهارات الحياتية للشباب العربي، ملخصات أبحاث مؤتمر دبي 2016 ج 1، ص 316

[21] ملخص ابحاث مؤتمر دبي ج1، ص 134

[22] ملخصات أبحاث مؤتمر دبي ج1، ص 261

للنصوص، وكلها تطبيقات كثيفة المحتوى، ومن زاوية أخرى، تمثل صناعة المحتوى، بما توفره من ذخائر النصوص ونظم الترجمة الآلية، المنهل الأساسي للتطوير اللغوي: تنظيرا ومعجما، تعليما وتعلما، استخداما وتوثيقا"[23].

ويمكن الإشارة في الأخير إلى أن تطور اللغة العربية ومواكبتها لمجتمع المعرفة مرهون بإتاحة المزيد من فرص النمو للمشاريع الإبداعية في الخدمات والتعليم والاتصالات والتمويل، وغيرها.

والحقيقة أن هناك نماذج فَتِيّة واعدة في الوطن العربي ظهر فيها تمازج إدارة المعلومات مع توليد المعارف مما نتج عنه خدمات ومنتَجات أو بالأحرى صناعات إبداعية باللغة العربية نذكر منها على سبيل المثال: بعض منصات التعليم الالكتروني كرواق[24]، وإدراك[25]، وهوّز [26]، وبعض التطبيقات البرمجية باللغة العربية لمصطلحات صحية[27].

[23] نبيل علي، صناعة المحتوى الثقافي العربي أهميتها وتحدياتها، مجلة العربي، وزارة الإعلام بدولة الكويت، ديسمبر 2010، ص 18

[24] https://www.rwaq.org/، وهي منصة عربية للتعليم المفتوح، تقدم مواد أكاديمية مجانية باللغة العربية في شتى المجالات.

[25] https://www.edraak.org/، وهي منصة للتعلم المستمر توفر مساقات مجانية عالية الجودة في مجالات مختلفة لجميع المتعلمين الناطقين باللغة العربية.

[26] http://hawwaz.com/ar/home-ar/، منصة للتدريب، غير مجانية، هدفها كما هو مبين في الموقع الرقي بالمدربين ومواكبة الثورة المعرفية، والتقنية والرقمية، بهدف التغيير الإيجابي نحو الأفضل، ولها متجر لشتى الصناعات الإبداعية كالتصميم والغرافيك والفيديو وغيرها

[27] تطبيق (بيتا)؛ يغطي تخصصات صحية طب وصيدلة وطب الأسنان، يُأمل منه استرجاع هيمنة اللغة العربية على المصطلحات العلمية، يُنظر

6. خاتمة:

وما ذكرته من أمثلة هنا وتحليلات سابقة، ما هو إلا لتبيان كيف يمكن أن نستفيد من أقطاب مجتمع المعرفة لخوض غمار صناعة إبداعية بلغتنا العربية، فنساهم في زيادة محتواها، ونكسب منه أيضا، فالمستقبل واعد في عالم الصناعات الإبداعية، إذا جُعِلت اللغة العربية الفصحى وسيلة للكَسب من هذه الصناعة، فنخدمها ونستخدمها، وننتج بها المعرفة ونضيفها إلى قائمة الصناعات الإبداعية كثمرة من ثمار التحول من مجتمع الصناعة إلى مجتمع المعرفة.